والدّ َمَ ) النصبُ في الميتة هو القراءة ويجوزُ : إنما حُرّ ِم عليكم . قال أبو إسحاقَ والذي أختارُه أن تكونَ ما هي التي تمنعُ إنّ َ مَن العمل ويكونَ المعنى : ما حُرّ ِم عليكم إلا الميتةُ لأن إنما تأتي إثباتاً لما يُذْكَرُ بعدَها ونفياً لما سواهُ وقولِ الشاعر : .

( وإنّما يُدافِعُ عَنْ أَحسابِهمْ أَنا أَوْ مِثْلي ... ) .

المعنى : ما يدافِعُ عن أحسابِهم إلاّ أنا أو مثلي . انتهى أبي كلامُ أبي علي .

اعلمْ أنّ َهم وإنْ كانوا قَدْ قَالوا : هذا الذي كَتَبْتُه لك فإنّ َهم لم يَعْنُوا بذلك أن المعنى في هذا هُوَ المعنى في ذلكَ بعينِه وأنّ َ سبيلَهُما سبيلُ اللفظين يُوضعان لمعنًى واحدٍ . وفرقٌ بينَ أنْ يكونَ في الشيءِ معنَى الشيءِ وبينَ أن يكونَ الشيءُ للشيءِ على الإطلاق . يُبيّ ِنُ لك أنّ َهما لا يكونان سواءً أنه ليس كلّ ُ كلامٍ يصلحُ فيه ما وإلا يصلحُ فيه إنما . ألا تَرى أنها لا تصلحُ في مثلِ قولِه تعالى : ( ومَا مِنْ إِلهٍ إلاّ َ اللّهُ ) ولا في نحوِ قولِنا : ما أحدٌ إلاّ َ وهو يقولُ ذاك . إذ لو قلتَ : إنّ َما مِنْ إلهٍ اللّهُ وإنّ َما أحَدٌ وهو يقولُ ذاك قلتَ ما لا يكونُ له معنًى . فإِنْ قلتَ : إنّ َ سببَ ذلك أن أحداً لا يقعُ إلاّ َ في النفيِ وما يَجْري مَجْرى النفي من النَهْي والاستفهام وأنّ َ مِن المَزيدةَ في ما مِنْ إلهٍ إلاّ ا ُ كذلكَ لا تكونُ إلاّ في النفي . قيلَ : ففي هذا كفايةٌ بأنه اعترافٌ بأنْ ليسا سواءً لأنهما لو كانا سواءً لكانَ ينبغي أن يكونَ في إِنما منَ النفي مثلُ ما يكونُ في ما وإلاّ . وكما وجدتَ إنما لا تصلحُ فيما ذكرنا تجدُ ما وإلاّ لا تصلحُ في ضربٍ من الكلام قد صلُحَت فيه إنما وذلكَ في مثلِ قولكَ : إنّ َما هو دِرهمٌ لا دينارٌ . لو قلتَ : ما هو إلاّ َ دِرهمٌ لا دينار لم يكن شيئاً . وإذ قد بانَ بهذه الجملةِ